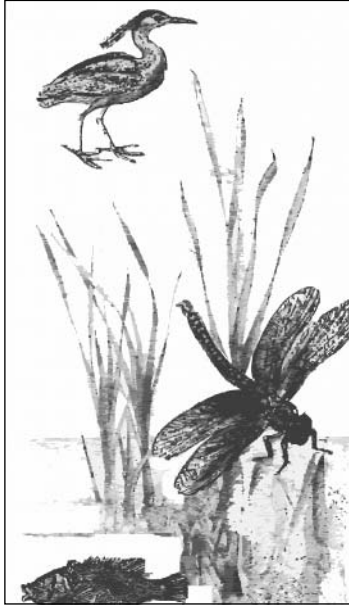




ماهو التنوع البيولوجي ؟



ماهو التنوع البيولوجي ؟

هو الثروة المتألفة من أشكال الحياة على وجه الأرض (النباتات والحيوانات، والأجسام الميكروبية) المختلفة جينيا والتي هي أساس عديد المواد الضرورية للمجتمع الإنساني (غذائية - علاجية - اقتصادية...).

وتواجه الإنسانية مرحلة إنتشار أنواع في مرحلة تطوّر من بينها بعض الأنواع المهددة جديا بالإنقراض ومن بين كل المشاكل العالمية هناك مشكل يتطور بسرعة كبيرة وستكون له إنعكاسات خطيرة لأنه غير قابل تماما للمعالجة ولا بد من تعاون ومن تضامن دولي بهدف ايجاد حل للمشاكل المشتركة مثل تلك التي تهدد التنوع البيولوجي.

ماهي مكونات التنوع البيولوجي ؟

النباتات الخضراء القادرة على تحقيق التركيب الضوئي هي مصدر كل حياة عبر المادة العضوية التي تنتجها والتي تضعها على ذمة بقية حلقات السلسلة الغذائية وعبر إنتاجها للأكسجين في الماء وفي الهواء الضروري لتنفس جل الحيوانات والنباتات هي منتج بدائي تساعدنا من هذا المنطلق على ولوج عالم المكون الأول للعناصر التي يتشكل منها كل كائن حي.

ونظرا لكونها قادرة وحدها على صنع مادتها العضوية إنطلاقا من الماء ومن الأملاح المعدنية القابلة للتحلل (المتأتية من التربة أو من الماء) ومن ثاني أكسيد الكربون الهوائي أو المائي ومن الطاقة الضوئية فإنها تكون قادرة على توفير غذائها العضوي إنطلاقا من عناصر معدنية.

• المستهلكون من الدرجتين الأولى والثانية يمتثلون كلهم الحيوانات الوحشية أو الأهلية التي يمكن للإنسان إستهلاكها سواء بواسطة الصيد البحري أو الصيد البري.

والحيوانات كائنات تتغذى بمواد عضوية لأنها لا تتمتع بميزة القدرة على صنع موادها العضوية إنطلاقا من المواد المعدنية فهي إذن بحاجة إلى النباتات أو إلى حيوانات أخرى.

• الأجسام الصغيرة (أو الميكروبية) تجعل المادة العضوية الميتة قابلة للرُسكلة أي قابلة للإستهلاك مجددا كما أنها تسمح بتحقيق عديد التفاعلات الكيميائية الضرورية للحياة.

مالذي يهدد هذه الكائنات الحية ؟

• عملية قطع الأشجار التي تفقر الغابات باعتبار أن الإنسان يستعمل حطب الأشجار للتدفئة وصناعة الأثاث وصناعة السفن.

• الرعي المفرط عندما يوضع قطع كثير العدد من الأغنام أو الأبقار في مساحة ضيقة.

• الإستعمال غير المحكم لحيوانات أو نباتات لأغراض غذائية وإقتصادية أو صيدلية أو غيرها...

• إستعمال المياه يعني تعبئة المياه السطحية التي تحمل معها عناصر مختلفة قد تكون ضارة بالنباتات (ملح...) أو بالحيوانات.

• الصيد المحجر أو القضاء على حيوانات بريّة لأغراض مختلفة تعتبر أخطاء مفيدة (جلود الحيوانات المتوحشة).

• الصيد والصيد البحري المفرط وغير المحكم والذي لا يخضع لفترات مدروسة تأخذ في الإعتبار الحالة الفيزيولوجية للحيوانات.

• الإستعمال المفرط للمبيدات والأسمدة في الفلاحة أو في السياحة أو كذلك في النظافة المنزلية.

• التلوث الصناعي الذي يثري المحيط بمكونات إصطناعية مختلفة غير مألوفة من قبل الطبيعة والكائنات الحية مما ينجر عنه رد فعل إنذاري قد يكون خطيرا وقد يتمثل في أضرار جسيمة مرتفعة.

• الأضرار الطارئة مثل إنتشار كميات من النفط في الوسط البحري وحرائق المصانع المنتجة لمواد تمثل خطورة على البيئة.

مالذي يمكن القيام به لحماية هذه الأصناف ؟

- يتحمل الجنس البشري مسؤولية أخلاقية كبرى ألا وهي مسؤولية حماية الأجناس التي تعيش معنا في هذا الكون.
- دعم عملية التشجير.
- إحترام الكائنات الأخرى بقدر إحترام الذات البشرية.
- تأمين الرعاية عند الإقتضاء للأصناف التي تصادفنا أو التي نقبض عليها حية.
- تسريح الأصناف صغيرة السن.
- عدم إقحام أصناف جديدة دون إجراء دراسة مسبقة حتى لاينجر عن ذلك تنافس عشوائي بينها تصعب السيطرة عليه ويكون وخيم العواقب.
- إعداد وحدات لتكوين الشباب وتحسيسه وتوعيته.
- الربط بين برامج إجتماعية وزراعية لحماية التنوع البيولوجي بشكل يؤمن تواجد علاقات قوامها الإنسجام بين الحاجيات الأساسية للسكان المحليين وبرامج حماية الطبيعة.
- مساندة البرامج التي تعزز عمليات حماية الطبيعة على عين المكان والخارجية من قبل العائلات والقبائل.
- وضع طرق بسيطة للمراقبة البيولوجية لتصلح مؤشراً بيولوجيا يساعد المجموعات المحلية على مراقبة سلامة التوازنات البيئية.
- المساعدة في وضع بنك معطيات حول الحقوق.
- النهوض بالأنشطة الكفيلة بالترفيه في الطاقات عبر نقل التكنولوجيا وتطوير البنى التحتية.
- المساعدة في مجال حماية التنوع البيولوجي الساحلي (مثال : الصخور المرجانية).

هل تعلم ؟

- نحن نستعمل الأجسام في التغذية وصناعة الأدوية والمواد الكيماوية والألياف والملابس والمعدات والطاقة وفي عدة أغراض أخرى هذه الأصناف ثمينة يتعين حماية تنوعها الجيني.
- الكساء النباتي الطبيعي شهد تقلصا هاما من حيث المساحات والتنوع كان من نتائجه تدهور التنوع البيولوجي (1)
 - جولة صباحية في غابة تمكنا من إستنشاق هواء نقي بينما الأشجار تستعمل ثاني اكسيد الكربون أما بالنسبة للنباتات أثناء الليل أي في الظلمة فإن عملية التنفس عند النباتات تصبح أهم

- مما هي عليه في النهار (تكون مغشاة بالتركيب الضوئي) لذلك يجب عدم ترك النباتات في غرفة نومنا في الليل.
- يتواصل تدهور الثروات البيولوجية نتيجة المبيدات والتوسع العمراني.
- تتدهور الثروات السمكية نتيجة سوائل المحروقات والأنشطة الصناعية والمياه المنزلية المستعملة وتراجع الشواطئ وبسبب الأنشطة السياحية والصيد البحري.
- متوسط عمر صنف ما يقدر بحوالي 4 ملايين سنة.

مما تتكون الثروة البيولوجية

- منذ ظهور جنسنا منذ حوالي أربعة ملايين سنة أخذ أجدادنا الذين كانوا يعيشون على الصيد وعلى جني الثمار في القضاء على بعض الحيوانات (طيور...) باستعمالها في تغذيتهم وعند إكتشاف الزراعة منذ حوالي 11 ألف سنة، تسببت عملية إستصلاح الأراضي والرعي المكثف في توسيع الأراضي الزراعية بسرعة.
- تمثل آلاف الأصناف النباتية المغاربية مصادر جينية يعتبر بعضها حالات خصوصية على الصعيد الكوني ويكتسي بعضها أهمية اقتصادية لتتم زراعتها: مواد منتجة للزيت واعلاف ومواد طبية ومنتجات للزينة ومعطرات.
- إن تنوع الحياة البرية في شمال إفريقيا يتميز بتمثيل الثدييات والطيور والزواحف والأسماك التي يظل بعضها مهددا بالانقراض.
- إن الأجسام الصغيرة المفيدة، مثل تلك التي تعيش في الأرض وتساعد على حصول بعض التفاعلات مثل تحول المكونات الأزوتية غير قابلة للتحلل إلى مواد قابلة للتحلل بل ضرورية للنباتات التي تمتصها مع الماء.



إعداد : علي مطيط

المنسق الوطني : علي مطيط

الجمعية التونسية لحماية الطبيعة والبيئة

12 نهج طنطاوي الجوهري العمران 1005 تونس

الهاتف : 41 81 28 (216-1) الفاكس : 95 72 79 (216-1)

العنوان الإلكتروني : mohamedali.abrougui@atpne.mr.tn

المنسق الجهوي : عبد الحميد بلمليح

جمعية الرفق بالحيوان والحفاظة على الطبيعة "SPANNA" 41 ، تجزئة الزهرة، هرورة 12000 تمارة المغرب

الهاتف : 09 74 72 09 (212-7)، الفاكس : 93 74 74 (212-7) العنوان الإلكتروني : spana@mtds.net.ma